مجلة
الفلسفة
PHILOSOPHY
Journal

العدد الثلاثون
كانون الأول
2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رمن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر مرتين بسنة عن قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

اعضاء هيئة التحرير

ا.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

ا.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

ا.د. خوان ريفيرا باتومينو (سان مارقوس – بيرو)

ا.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

ا.د. احسان علي ثريعي (كلية الاديان / جامعة طهران – ايران)

ا.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

ا.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

ا.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

ا.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

ا.د. احسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

ا.د. زيد عباس التميمي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)
فهرست دار الكتب والوثائق وبياناتها تحت رقم (٢٤٢) لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL
مجلة الفلسفة

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وحاصلة على الرقم الدولي ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة - مسيحية وإسلامية ، والحديثة والمعاصرة (الغربية)، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجال (الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون..) ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في : العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات - المعرفية والبحثية..) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث .

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة - ترصين الثقافة، ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة تصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١٨٢٦٠١١٩٢ وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨-١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، وبنسخة على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستدلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الاي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره ($١٠٠) مائة دولار امريكي .

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة اليونانية		
١: المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني: بين الرفض والقبول)	أ.د. حسن حمود الطائي	٣_١٣
٢: فلسفة الحرب و الاشكالية الاخلاقية: دراسة تحليلية	أ.م.د. مسلم حسن محمد أ.م.د. بتول وفا عباس	١٤-٤٦
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: خطاب الفصل بين الفلسفة والدين في الفلسفة الحديثة المبكرة	أ.د حسون عاوي فتلي	٤٧_٥٨
٢: الايمان الكيركجاردي: رحلة الذات نحو المطلق	م.م سندس عبد الوسيل مجيد	٥٩_٨٠
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: مسألة الكينونة في العصر الرقمي: مقاربة أنطولوجية في السمات والتحولات	أ.د كريم حسين الجاف	٨١_١٠٤
٢: الفلسفة المعاصرة: خطاب الذاكرة ومصادرة النسيان	أ.م.د.حيدر ناظم محمد	١٠٥_١١٧
٣: الفكر الليبرالي النقدي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة	م. د. علي كاظم علي	١١٨_١٣٥
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: نقد هشام شرابي لنظام الأبوي في المجتمع العربي	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١٣٦_١٥٦
٢: أبو اسحاق التوبختي وأدلة وجود الله	م. د صالح مهدي صالح	١٥٧-١٨٠
٣: تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية	م.م. حيدر لؤي جبار	١٨١ -١٩٧
٤: العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع	م.م.شى إبراهيم جلود	١٩٨ -٢١٢
٥: الوجود الانساني وفق المنظور الاسلامي	م.م. عمار ناصر عبد النبي	٢١٣_٢٢٦
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التفاؤل والتشاؤم: مقاربة فلسفية أنثروبولوجية	م.م. رفل عماد ابراهيم	٢٢٧ -٢٣٨
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
١: *Modern Glaswegian Child Formation in Joe Laughed by James Kelman: a Philosophical Paradigm*	*Asst. Lect. Fadi Mumtaz Yousif Alrayes*	٢٣٩-٢٥٣
٢: *Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's Pass Over*	*Redha Sultan Kareem & Latifa Ismaeel Jabboury*	٢٥٤_٢٧٩

٢٠٥_٢٨٠	*Suaad Abdalt Kareem*	٢: *The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen: An Examination of A Doll's House as A Case Study*

كلمة العدد

تستقبل مجلة الفلسفة حلول العام الجديد بباقة من البحوث والدراسات الفلسفية والفكرية والمقالية بين دفتي العدد (٣٠) الذي يرتأى أن يكون بتنوعه وافتتاحه وتأصيله كالأعداد السابقة تمشياً لهذه المسيرة العلمية التي تهدف الى الاستمرار في إتاحة هذه النافذة الفكرية للباحثين الاكاديميين من جهة، والمساهمة في البناء الثقافي الرصين العام من جهة اخرى.

يضم هذا العدد بحوثاً مختلفة في الفكر الاسلامي، التراثي منه والحديث والمعاصر، على المستوى الفلسفي والعقدي والاجتماعي، وفي الفكر اليوناني، والفكر الغربي الحديث والمعاصر الاخلاقي منه والسياسي بخاصة.

ففي الفكر الاسلامي سيطلع القارئ اولاً على بحث من فضاء علم الكلام الاسلامي حول شخصية هامة لم تكن لحت مرمى النظر البحثي (ابو اسحاق النوبختي)، وادلته على وجود الباري عزّ وجلّ، وعلى دراسة حول الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية، وعلى مقاربة فكرية للنظر في العلاقة بين العقيدة وبناء الفرد والمجتمع من المنظور الاسلامي كذلك.

وفي الفكر اليوناني سيطالعنا العدد ببحثين الأول حول فلسفة الحرب، حيث التركيز على بيان مفاصل الاشكالية الاخلاقية فيها، وسبل تجاوزها بعد رصدها وتحليلها، والثاني حول (المرآة) في الخطاب الفلسفي كما كرسته مذاهب الفلسفة اليونانية.

اما في الفكر العربي المعاصر، فقد اعد بإطلالة على أحد رواد الفكر العربي (الفلسطيني الأصل) حيث يشتمل على نقد هذا الفكر للنظام الأبوي في المجتمع العربي، بهدف ترسيم الحدود الواصلة الى تكريس مجتمع حداثي، وهي اطروحة تنبني على نقد مكامن التخلف والضعف والنزوع على شتى المستويات، من اجل الارتقاء بالواقع العربي الى مجتمع حديث ومتطور.

وفي الفكر السياسي المعاصر، يضم هذا العدد بحثاً يرصد مفاصل الفكر الليبرالي القديم في الفلسفة السياسية الأميركية المعاصرة، وهنا تجري مقارنة بين الاتجاه الليبرالي المحافظ والقدمي على مستوى الثوابت والأسس، مع بيان الجذور التاريخية للاتجاه الليبرالي القدمي في المجتمع الأميركي.

اما باللغة الانجليزية، فقد اخترنا لهذا العدد ثلاثة بحوث بالإنجليزية، الأول منها في الفلسفة الاجتماعية، إنما في مجال الأدب، فيشتغل في ابراز الاتجاه الواقعي في الحياة كما في سرج إبسن مؤكداً على ان الحياة الفردية والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، تمثل ثلاثة ابعاد تتأسس عليها الواقعية الاجتماعية.

وفي هذا المجال من مجالات بحث الفلسفة الاجتماعية، يدور البحث الثاني فيتعرض، من خلال نماذج من الأدب المعاصر الى مشكلة المعنوية في المجتمع الامريكي، مبرزاً إشكالية تمثيلات الهوية في المجتمع الغربي

أما البحث الثالث فيلقي على هذا المستوى كذلك ، في مشكلات وجودية ذات طابع اجتماعي فلسفي من خلال تحليل شخصي لوجود ظل من الطبقة العاملة كما تجسد في قصة (سحك جن) للفيلسوف والاديب المعاصر جيمس كيلمان.

ونأمل ان يساهم هذا العدد ببحوثه الفلسفية في الفكر العربي والاسلامي المعاصر، وفي فلسفة الأدب بتعزيز الثقافة الهادفة والوعي الفلسفي بقضايا إنساننا الراهن

رئيس التحرير

الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة

م. د. علي كاظم علي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
قسم الفلسفة الإسلامية
ali.kadim@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص:

يُعدّ الاتجاه الليبرالي التقدمي الاتجاه الثاني في الفكر السياسي الليبرالي الأمريكي المعاصر، والند للاتجاه الليبرالي المحافظ في أغلب أطروحاته الفكرية ومواقفه سواء أكانت على المستوى الداخلي أم على المستوى الخارجي، على الرغم من الثوابت والأسس التي تجتمع عليها الاتجاهات الأساسية في الفكر الليبرالي الأمريكي المعاصر أي (المحافظ و التقدمي).

والاتجاه الليبرالي الأمريكي التقدمي لديه جذور موغلة في أعماق التاريخ الأمريكي استطاعت ان تنمو وتنضج عبر مراحل تطور التاريخ والمجتمع الأمريكي، واستطاع هذا الاتجاه ان يواكب تلك التطورات عبر مجموعة من الأفكار والممارسات التي يتبناها مفكرون وسياسيون كُثر، والتي أصبحت الأساس لهذا الاتجاه، حتى تكونت ملامحه النهائية، ونضجت جميع أفكاره، وظهر بصورته الحالية (الليبراليين الجدد).

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي، الليبرالية، الاتجاه التقدمي، الاتجاه المحافظ

Abstract:

The liberal progressive trend is the second trend in contemporary American liberal political thought, and the peer to the liberal conservative trend in most of its intellectual theses and positions, whether at the internal or external level, despite the constants and foundations on which the basic trends in contemporary American liberal thought meet (i.e. conservative) And progressive).The American liberal and progressive trend has deep roots in the depths of American history. It managed to grow and mature through the stages of the development of American history and society, and this trend was able to keep

pace with those developments through a set of ideas and practices adopted by many thinkers and politicians, which became the basis for this trend, until its final features were formed. And all his ideas matured, and he appeared in his current form (neoliberals).

***Keywords**: political thought, liberalism, progressive trend, conservative trend*

أولاً: نشأة الفكر الليبرالي التقدمي في الولايات المتحدة وتطوره:

الليبرالية الأمريكية مرت بعدة مراحل تاريخية حتى اكتملت صورتها، إذ بدأت منذ وصول الطلائع الأولى من المهاجرين حاملين معهم آمال إنشاء أرض جديدة يأمنون فيها بالحرية الطلقة بعد أن تعرضوا إلى المضايقات في بلدانهم، مروراً بحكوماتهم التي أنشأوها وصولاً إلى الثورة الأمريكية، وإعلان الاستقلال، وكتابة الدستور الأمريكي وكانت الليبرالية غير مكتملة الصور في ذلك الوقت في جميع مبادئها، وبالخصوص المساواة، وحتى حين طبقت مبادئ الدستور الأمريكي طبق على فئة معينة من الناس وهم الفئة الثانية دون الأكثرية الفقيرة، وقد مرت الليبرالية الأمريكية بمراحل تاريخية مهمة، مثل: الحرب الأهلية، وثورة الحقوق المدنية في الخمسينيات حتى استطاعت الليبرالية الأمريكية أن تكتمل في جميع مبادئها على الرغم من الشوائب والأخذ التي تؤخذ عليها.

ويصف الكاتب (توفلاس مايسي) تطور الليبرالية الأمريكية في التاريخ الأمريكي بالتطور الصعب عبر التاريخ الأمريكي، وصعوبة هذا التطور تكمن في كونها حركة مثلت الأقلية، لذلك تواجه صعوبة مستمرة في ترويج أجندتها كما أنها تمر بمراحل نمو وهزيمة متقاربة، وذلك لوجود تيارات أمريكية محافظة قوية تعارض أفكار التيار الليبرالي الذي ينادي بحقوق الأقليات، والتوزيع العادل للثروة، والمساواة والحرية، وعادةً هذه المد الليبرالية تكون قصيرة لكونها مُدة محافظة طويلة.

وما تسمى (الليبرالية اليوم) في الولايات المتحدة هي (الليبرالية) التي جاء بها (ولسن وفرانكلين روزفلت)، والتي تدعو إلى تدخل الحكومة في الداخل من أجل تنظيم الإنتاج، ونشر الرفاه الاجتماعي، وتقليل الفوارق الطبقية، إذاً هي (الليبرالية الجديدة)، إذاً هي عكس (الليبرالية الكلاسيكية) بدعوتها الفردية والدولة الحارسة، لهذا النوع من الليبرالية يتمسك بها التيار المحافظ.

لقد كانت بدايات ظهور الليبرالية الجديدة في أوائل العشرينات من القرن العشرين، حيث كان الكثير من العمال الأمريكيين يعيشون في فقر طاحن، ولم تكن هناك خطط سياسية حكومية ذات قيمة لإعادة توزيع الدخل أو برامج، مثل: الرفاهية الاجتماعية أو طوابع الطعام، ولم يكن هناك برنامج للتأمين الاجتماعي والرعاية الصحية للمسنين أو الفقراء، وكانت الحكومة

فقيرة على كل المستويات، وكانت الضرائب على جميع الأفراد منخفضة للغاية بإستثناء أغنى الأغنياء، جداً تكلم دخلوا أقل من واحد بالمائة من ضريبة دخلهم، ونتيجة لزيادة الأوضاع الاقتصادية سوءاً، وظهور الأزمة المالية، ظهرت هناك براهين من أجل إعادة النظر في الليبرالية الأمريكية، ومبادئها التي ترتكز عليها، ومن ثم دعت هذه الأوضاع الليبراليين إلى إعادة النظر في الليبرالية الأمريكية والسعي إلى إرجاعها للمبادئ الأساسية التي بنيت عليها السياسة الأمريكية، وذلك عن طريق تدخل الدولة.

وبذلك شهد المجتمع الأمريكي في نهاية القرن العشرين إنتقالاً راديكالياً للسياسة عن طريق الدولة حتى سميت تلك الحقبة التي بدأ فيها التيار (الليبرالي الجديد) بالظهور بالحقبة (التقدمية)[**]، وأطلق على هذا التيار الليبرالي الجديد تعبير (التقدمي) الذي كانت له مبادئ تختلف عن (الليبرالية الكلاسيكية) التي كانت سائدة في أمريكا حتى منتصف القرن التاسع عشر، وجاء بأطروحات ليبرالية جديدة، حيث تخندق التقدميون بلهجة ديمقراطية لمواجهة مقولات القوى الجبارة المسيطرة التجارية والصناعية على الاقتصاد الأمريكي، بيدهموا أيضاً تصورات للسيطرة على المصالح التجارية على وفق مفهوم مختلف جداً عما حملته الحركة الليبرالية في القرن التاسع عشر، واستهدف إصلاح الليبراليين الجُدد (التقدميون) فساد الآلة السياسية الذيبة، واستعدت الحركة التقدمية أغلب أفكارها من المفكر (هربرت كروني) التي روج لها عن طريق كتابه، مثل: (المجتمع المنظم)، والذي رأى فيه ضرورة تطور المجتمع للحل فيه المصلحة العامة بدل المصلحة الفردية(أبو بشهوة وآخرون، ١٩٩٣: ٢٥١).

وفي العام(١٩٣٢م)، استطاع الليبراليون الجُدد الوصول إلى السلطة نتيجة الأوضاع السابقة، وتضافر جهود عدة إتجاهات رافضة لسيطرة المحافظين، منهم: المحافظون الجنوبيون، وأنصار التيار الليبرالي الجديد، والعمال المدنيين والصناعيين والبروتستانت الشماليين الإصلاحيين يوحدهم العداء للنخبة الرأسمالية الشمالية والجنوبية، والذين قاموا بالانقلاب (فرانكلين روزفلت)، الذي وضع حد لتيار المحافظ في برنامجه (الصفقة الجديدة New Deal)، امتاز عصر الصفقة الجديدة بإعادة توزيع الثروة، والعمل على المساواة في الدخل، وتحسن أوضاع الطبقة العاملة واستفادة الجنوب بشكل كبير من عصر الصفقة الجديدة فقد أنشأت فيه المصانع الحديثة وإعادة توزيع الدخل وتحسين أحوال الفقراء، ومنذ تطبيق الصفقة الجديدة بدأ الديمقراطيون في تحديد مسارهم الجديد الذي يحبذ تدخل الحكومة، ومحاربة الفقر، والتركيز على العدالة الاجتماعية(إيلند، ٢٠٠٦: ٢٧٢، ٢٧٤).

** التقدمية: وهي حركة إصلاحية برزت في بداية القرن التاسع عشر، وتعبيراً عن انقسام الرأسمالي الناشئ في الولايات الشمالية حتى أصبح للتقدمية تأثيرها الخاص في أمريكا في أواخر ذلك القرن، وكانت أهداف التقدميين بصورة عامة موجهة ضد الزعماء السياسيين الذين أساءوا إلى السلطة، وضد الأثرياء المحتكرين، وشركات الأعمال الكبرى، والعمل على تحقيق الثقة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية (هاريس سي، د.ت: ٢٢).

واستطاع التيار الليبرالي التقدمي أن يحقق انتصارا كبيرا على التيار الليبرالي المحافظ، ويصنع له قاعدة كبيرة عن طريق انجازاته المستمرة، واستطاع أن يسيطر على الساحة السياسية منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر إلى العام (١٩٧٠م)، إذ كان المجتمع الأمريكي في هذه المدة أكثر حرية وأكثر صحة، وأكثر ثراء، وأكثر مساواة من أي وقت مضى في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن الليبرالية الجديدة وتدخل الحكومة أديا إلى قلق النخب الاقتصادية الأمريكية، فالنقابات العمالية[1] بدأت التوسع، وظل ذلك التوسع يشكل تهديداً لامتيازات أصحاب الشركات ومديريها، وعلى الرغم من أنها وسعت قاعدتها الاستهلاكية لكن كان الكثير من الأثرياء مستاؤون من الحكومة عندما تطالب منهم أن يقدموا الخدمات للعمال(رفو، ٢٠٠٩: ١١٧).

وعلى الرغم من أن الموالين يرون: ان مجتمع الولايات المتحدة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى الخمسينيات هو مجتمع لسوده الطبقة الوسطى، وتسوده الأوضاع الاجتماعية الجيدة من خفض معدل الفقر إلى مستويات جيدة، وتراجع اعداد العاطلين عن العمل، وزيادة الرعاية والضمان الاجتماعي، لكن بقيت الليبرالية الأمريكية غير مكتملة الملامح، فعلى الرغم من أن نظام الصفقة الجديدة استطاع ان يشمل السود في الجنوب لكنه لم يستطع ان يحررهم من فساد أوضاع غياب العدالة الاجتماعية، إذ كان العزل العنصري ما زال يحكم الجنوب، وكان التمييز العرقي موجودا بشكل علني، وبالتالي أصبح التهميش ضد السود والفساد هو المعيار في كل انحاء البلاد (كروطمان، ٢٠٠٩: ٤٤).

وبقي السود محرومين من حقوقهم منذ العام (١٨٩٠م)، حيث نجحت الولايات الجنوبية بحرمان السود من الحقوق السياسية عن طريق سلسلة من القوانين أقرتها الولايات الجنوبية بحرمان السود من حقوقهم سمي بقانون (جيم كرو) الذي هدف إلى عزل السود وضمهم من ارتياد المرافق العامة التي يرتادها البيض، وطبق هذا القانون بشكل صارم في العام(١٩٠٠م)(بن سلامة، ٢٠٠٩: ١١).

فضلاً عن ذلك، كان محتوماً على الحزب الذي أنشئ وتبنى برنامج الإصلاح الجديد (الديمقراطي) هو الذي سيصبح في نهاية الأمر حزب الحقوق المدنية، فبرنامجه (الصفقة الجديدة) هو حركة شعبية، ومثل كل الحركات الشعبية في القرن التاسع عشر، رأت نفسها أنها تصل إلى دعم السود الذين كان لهم أكبر حصة للربح من العدالة في التوزيع في برنامج (الصفقة الجديدة)، وفي ما بعد فرضت الحرب العالمية الثانية معدل لمسارعة الخطوات بالنسبة لليبراليين الجُدد، فالسود لم يقاتلوا فقط من أجل أمريكا، بل ان تراث التاريخ ساعد على جعل العرقية المتكشفة غير مقبولة،

---

[1] أحد الثقلاء العمالية الأمريكية التي شكلته بعد الصفقة الجديدة دوراً كبيراً في تشكيل الإيديولوجية الليبرالية الجديدة، وتضمد النقابات بقدر الملايين الأشخاص، وعلى الرغم أن هذا الانضمام في إتقاد الأحزار الاشتراكية والليبرالية، قد أعطى الاشتراكية الليبرالية تعريفين: الأول: ضرورة تدخل الدولة في تنظيم الاقتصاد من أجل فائدة المجتمع. والآخر: الاعتراف الدولة من تقديم فعال اجتماعي، وكفالة الحقوق الفقيرة للشعب الأمريكي. للاستفادة: (بيترسن، ١٩٩١: ١٩٦-١٩٧).

وفي العام (١٩٤٧م)، التقى الرئيس (هاري ترومان) لجنة عن الحقوق المدنية مع تعليمات توصي: بأن يصاغ قرار لمشروع يحمي الزنوج من التمييز، وأن تفعله أي (لجنة الحقوق المدنية) القرار في برنامج عمل الحزب الديمقراطي، مما أدى إلى انسحاب الديموقراطيين الجنوبيين الديموقراطيين من المؤتمر للوجة اعتراضهم على توصيات لجنة الحقوق المدنية، وترشيحهم (ستروم ثيرمونڈ) الداعي إلى الفصل العنصري(كروغمان، ٢٠٠٩: ٩٤).

وفي العام (١٩٥٠م)، ما زال الجنوب بشكل آخر مكانا للعزل العنصري، والتمييز العلن مع مكانة أدنى للسود مقرراً في القانون، وفي الخط السياسية العامة، ويفرض تنفيذها بالعنف، وفي قضية (براون) ضد هيأة التعليم لم يتم إقرارا قرار المحكمة العليا الذي طلب نهاية الأنظمة المدرسية المنزولة حتى العام (١٩٥٤م)، ورفض (رونه بيركس) أن ينتقل إلى الخلف في حافلة الركاب في مدينة (مونتغمري) في العام (١٩٥٥م).

وأدت جميع هذه الأمور إلى اشتعال ثورة كبيرة قادها مجموعة من المفكرين السود، ودعاة المساواة في الحقوق المدنية من الشماليين حتى توجت بمظاهرات كبيرة قادها (مارتن لوثر كنج) في بداية الستينيات(بن سلامة، ٢٠٠٩: ١١٠-١١١)، شدد فيها هذا الأخير على ضرورة إبقاء الليبرالية الأمريكية بوعودها، وإعادة املها إلى آراء الديمقراطية العظيمة التي حفرها الآباء المؤسسون عميقاً في الفكر الأمريكي فقد كان يطالب أكثر من نهاية الفصل العنصري، بل المطالبة بحق التصويت في الانتخابات(ديلز، ١٩٣٠: ١٣٨).

ففي العام (١٩٦٤م) استطاع (ليندن جونسون) أن يحقق انتصاراً كاسحاً على الوشح الجمهوري (باري غولدووتر)، وجاء هذا الانتصار نتيجة بلوغ الذروة في تطور دام عشرين عاماً تقريباً لليبرالية داخل الحزب الديمقراطي ليعلن (جونسون) قراراً ينهي حرمان (الأقلية الأمريكيين) من حقوق الانتخاب، ففي شهر آذار (مارس) (١٩٦٥م)، مصرحاً عن تصميمه على سن ما صار يعرف في نهاية الأمر بقانون (حقوق الإنسان) في خطبة له، حيث يقول: ((بصفتي رجل تذهب جذوره عميقاً داخل تربة الجنوب، فأنا أعرف مدى الألم الذي تولده الشاعر العرقية، واعرف مدى الصعوبة في إعادة تشكيل مواقف مجتمعنا وهيكلته، ولكن قد مضى أكثر من مئة عام منذ أن حرر الزنوج، ومع ذلك فهم ليسوا أحراراً بشكل تام في هذه الليلة قبل ١٠٠ عام وقّع (أبراهام لينكولن)، وهو رئيس عظيم من حزب آخر إعلان التحرير، ولكن التحرير إعلان، وليس حقيقة، فقد انقضى قرن من الوعد بالمساواة، ومع ذلك فالزنجي ليس مساوياً للأبيض، لكن جاء وقت العدالة الآن))(كروغمان٢٠٠٩: ٩٣)، وعلى اعتبار أن (ليندون جونسن) أحد الليبراليين الجدد، وأصل تطبيق مشروع الليبرالي الجديد الذي رسمه (روزفلت) قبل عشرين عاماً، إذ عمل على توسيع الضرائب مع الشوحات الاجتماعية للحكومة الاتحادية في حربها ضد الفقر في برنامج (المجتمع العظيم)، وبذل جهوداً كبيرة في إعادة تدريب وتأهيل الطبقات الفقيرة، وعالج مسألة ليبرالية مهمة كما أشرنا سابقاً هي: التأخر في الحقوق المدنية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين: الأول: أن مع وصول (روزفلت) إلى الحكم أصبح الصراع بين (المحافظين والليبراليين) امراً واضحاً في المشهد الليبرالي الأمريكي. أما الآخر: فتمثل مرحلة (روزفلت) انتقال الليبرالية الأمريكية إلى مرحلة جديدة هي مرحلة أكثر اجتماعية وأقل فردية وداخلية، أم تواصلت عملية ترميم الليبرالية الأمريكية على يد الحزب الديمقراطية، حتى حدوث ثورة الحقوق المدنية على يد(جونسون)، وكل هذا يدل على ان الليبرالية الأمريكية قد مرت بمراحل تطور عدة حتى اكتملت صورتها النهائية، وكذلك أن الليبرالية إيديولوجية تطور نفسها بنفسها للمحافظة على أفكارها من الأفول.

لكن صعود التيار الليبرالي التقدمي في الولايات المتحدة بدأ يتراجع ويشكل ملحوظ من نصف وأواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، مع ارتفاع مؤشر صعود التيار الليبرالي المحافظ الجديد، و ذلك لعدة أسباب، حيث بدأت الأمور تتدهور منذ بداية الستينيات، واستطاع المحافظون بنجاح تحويل الناخبين بعيداً عن السياسات الليبرالية التي جلبت الأوضاع الاجتماعية الجيدة، والرفاه الاقتصادي لعدد غير مسبوق من الأمريكيين، وخلال مرور الوقت، وفي غضون العقود الثلاثة التي أعقبت العام (١٩٦٠م)، أخذت تزداد حركة المحافظين على نحو متزايد في سيطرتها على الحزب الجمهوري، وأصبحت الأمور تشير إلى تراجع الإيديولوجية الليبرالية بشكل ملحوظ.

إذ تكونت حركة المحافظين هذه نتيجة تحالف المحافظون من اليهود الجنوبيين والجنوبيين بصورة عامة، واليمين الديني والأثرياء أصحاب الصالح فقد كان التاريخ الأمريكي بمثابة إعادة إلى نفسه، أي السياسة الأمريكية السائدة في العامي (١٨٠٠م – ١٨٩٠م)، عندما قام تحالف من الجنوبيين والمهاجرين الكاثوليك الشماليين بالهيمنة على والسلطة، وفي مطلع الألفية الجديدة كانت المؤسسات الشمالية الشرقية قد فقدت نفوذها في الولايات المتحدة لصالح جناح يميني جنوبي غربي مناهض للمؤسسات، والتدخل الحكومي الذي أقام له تحالفا على مستوى القاعدة من الانجليزيين البروتستانت والأصوليين، وعلى مستوى النخبة مع شرعية كبيرة من الأثرياء لكثيهم من الرأسمالية وعناصر سياسية وثقافيةأيديولوجية (٢٠٠٦: ٢٧٤).

وكذلك ترجع أسباب صعود التيار الليبرالي المحافظ، وتراجع التيار الليبرالي إلى عدة أمور أهمها: وصول الليبرالية الأمريكية إلى مرحلة الذروة عن طريق الواقعية الاجتماعية في مرحلة الستينيات مما خلق مجتمعا رفاهيا إلى ابعد الحدود لكن هذا الرفاه سوّن: ان المجتمع الأمريكي كان سيلهار بسبب زيادة تعاطي المخدرات والجريمة، وزيادة العلاقات الجنسية غير الشرعية، كل هذه الأمور جعلت التيار المحافظ يلقي باللوم على الليبراليين الذين أوصلوا البلد إلى هذا الأمور، ورأوا ان صعود التيار الليبرالي بمثابة الخطيئة، بل كان سبب الأزمة سياسة الليبراليين المثلية، واتهموا الناس الذين يعتنقون الأفكار الليبرالية بالضعف، وأنهم: غير

مواطنين ومتضررين في الثمانينات، وكان السبب وراء هذا الاتهام هو: سحب البساط من تحت أقدام الليبراليين الجُدد.

والسبب الآخر متعلق بالحقوق المدنية، فعلى الرغم من الأمريكيين في الجنوب، ولاسيما الفقراء، قد استفاد بشكل كبير من برامج الليبراليين الجُدد الخاصة بالرفاهية الاجتماعية كون الجنوب أكثر فقراً وأصبحوا عاملاً مساعداً في صعود الليبراليين إلى سدة الحكم في عهد (روزفلت) إلى (جونسن)، ولكنهم عارضوا هذا الأخير عندما أعلن برنامجه بشأن الحقوق الاجتماعية، وإعطاء الحقوق المدنية، فتحولوا بعيداً عن الحزب الديمقراطي(كروغمان، ٢٠٠٩: ٧٥).

فضلاً عن ذلك كان (عصر الصفقة الجديدة أو البرنامج الجديد)، والليبراليون من بعده السبب في صعود التيار المحافظ، لأنهم أهملوا الطابع الصناعي على الجنوب دون أن يجعلوه ليبرالياً، وتدمير تركيبته الإيديولوجية، إذ نجحوا الليبراليين المحافظين الثورة التي أدت إلى السيطرة فيما بعد(زين، ٢٠٠٥: ٢٧٢).

وفي الوقت نفسه بدأت حركة ما بعد الحداثة تنتشر في أوساط اليسار الأمريكي، وهي في الأساس حركة فكرية نخبوية يصعب على الناس العاديين فهمها، وتركز على الإبعاد الفكرية الأخلاقية والفكرية للسياسات، ومحور إهتمام هذه الحركة هو: نشر الحقوق المدنية، ومكافحة العنصرية والتعصب، وهذه الأجندة التي روج لها الليبراليين غير مفهومة للإنسان العادي لذا اتهم قادة الليبراليين بالاستعلاء على الجمهور، واتهام الأمريكيين بالغباء، ثم حدوث انقطاع فكري بين القادة والجماهير وأصبح خطابهم المعقد غير مفهوم للطبقة العاملة.

وكذلك أسهمت الحرب في فيتنام إلى تراجع شعبية الاتجاه الليبرالي نتيجة ارتفاع التكاليف، ومواقف من حرب فيتنام الذي جعل الحزب الديمقراطي يوصف بالضعف في الأمن والخارجية للصق صفة ملاصقة الحزب الديمقراطي بحسب وجهة نظر المحافظين، كما جعل المحافظين يقولون: إن برامج الرفاه دفعت الشعب إلى التقاعس، وعدم التضحية بأجسامهم الترابة في الحرب(كروغمان، ٢٠٠٩: ٩٢).

وأخيراً يمكن القول: إن الأزمة الاقتصادية كانت آخر الأسباب التي أطاحت بالتيار الليبرالي التقدمي (الليبراليين الجدد)، إذ لم يهتم الليبراليون بتضحيات الطبقة الوسطى، وعملوا على ترك الضرائب عليهم في أثناء الأزمة إلى ما هو عليه، وصرف النظر عن تلك المناصب الحالية وقيامة عجز الفقراء عن تسديد إقساط عقاراتهم، واستصال الضرائب من أجل مواصلة بناء مشاريع الرفاه، وحولوا انتباههم للمطالبة بالحقوق المدنية أكثر من الجانب الاجتماعي.

ومنذ أوائل سبعينيات القرن العشرين بدأ المحافظون في شن هجوم مضاد على الليبرالية الجديدة الأمريكية الذين فيها بعض اخطر الأساليب، وعلى رأسها: إحياء الشعارات الطائفية في أوساط الطبقة البيضاء، وخاصة في الجنوب الذي بدأ يتحول تدريجياً بعيداً عن الحزب الديمقراطي نحو الحزب الجمهوري،

وكذلك استعملوا أسلوباً في حماية مصالح النخب الثرية حولهم ضد الطبقات الوسطى والوسطة عن طريق منح الأثرياء مزيد من الإعفاءات الضريبية.

وأصبحت الولايات الإحدى عشرة التي شجعت الرق، وانفصلت في الحرب الأهلية سابقاً؛ أي (الولايات الجنوبية) أساس النحى المحافظ الجمهوري، فاتخذوا هؤلاء النهج السياسي الناجح الذي يشجع العنصرية إجتماعياً، وعلم الاقتصاد القائم على سياسة عدم تدخل الحكومة في الشئون الاقتصادية، وسياسة استعمال العسكرة والأصولية الدينية في تطبيق أفكارهم(ليند، ٢٠٠٦: ٢٧٠)، وسيطرة المحافظين على السياسة الأمريكية مع نهاية سبعينيات القرن العشرين، وبدأوا في تطبيق أجندتهم في عهد الرئيس (ريغان)، إذ قاد الحزب الجمهوري في العام(١٩٨٠م)، أغلبية محافظة أسفرت عن الإطاحة ببدأ ليبرالية (روزفلت)، وأشارت هذه الرحلة إلى أكثر من عبئام في الأفكار المتعلقة بالمجتمع، بل أنجحت عن تبديل نخب سياسية تتمتع بجماهير مختلفة من النواحي الاقتصادية والثقافية والعرقية والجغرافية(ليند، ٢٠٠٦: ٢١٩).

ولم يخلق (رونالد ريغان) اقتصاداً محافظاً فقط، بل جعل هذه الرحلة مشابه لمراحل أسلاف المحافظين المتمة بالدين، وكذلك نجح في إعادة توزيع الدخل، وتقليل قدرة مفاوضة العمال مع روسائهم، واستغلال التكامل الاقتصادي للإضافات من قيود الشوائين الاجتماعية، ونزع الطبقية الكنزية من الاقتصاد، وتطبيق أفكار (فون هايك وفريدمان) أشر اقتصاد عالميا على أساس الداروينية الاجتماعية لا على أساس الديمقراطية الاجتماعية، وقد أشار الاقتصاديون في مرحلته بالوثائق إلى وجود ارتفاع حاد في اللامساواة، إذ زاد الغنى في ثرواتهم، وازداد الفقراء في فقرهم، وبدأ علماء العلوم السياسية يتنبئون تزايد الاستقطاب نحو (اليمين، واليسار)، أي ارتباط الليبرالية بالحزب الديمقراطي، والمحافظة في الحزب الجمهوري(كروغمان، ٢٠٠٩: ١٠).

وبعد انتهاء ولاية (ريغان) جاء بعده (بوش الأب)، ولم يكن أحسن حالاً من سابقه على الرغم من كونه كان محافظاً معتدلاً.

ثم جاء بعده أحد فصائل الحزب الديمقراطي الليبرالي، ونجح في نزع السلطة من المحافظة الجديدة بحدة التناقض مع الحزب الجمهوري بين العامي (١٩٩٢م – ١٩٩٤م)، إذ نجح (بيل كلينتون) بالتناقض مع الحزب الجمهوري على كسب ولاء الشعب وبجال الأعمال والاحترافيين، وكان (بيل كلينتون) أكثر من أي ليبرالي جديد يميل إلى الائتلاف (الليبرالي الحديث) القائم بهدد السوق الحر المحافظ، والهيمنة الليبرالية لاجتماعية الطبقة الأمريكية الأسمى، ودعم المساواة بين الجنسين، فضلاً عن سياسات يفضلها المحافظون الاقتصاديون ومؤيدو مبادئ الحرية الفكرية والمدنية، ومنها: إقرار التجارة الحرة (NAFTA) الذي قام بين الولايات المتحدة والمكسيك، والهجرة الواسعة النطاق لأولئك الذين يفتقرون إلى المهارات كما تقوم سياساته على محاربة الفقر، وزيادة أجور العمال(ليند، ٢٠٠٦:

٢٦٩)، فقد أعطى (بيل كلينتون) أولويات برنامجه الليبرالي، و لخفيض عجز الموازنة، وجادل: بان العجز كان ضخماً، وأنَّهُ يهدد على المدى البعيد الاقتصاد الأمريكي، وصندوق الضمان الاجتماعي، والأهم من ذلك ان الأسواق المالية كانت تطالب بتخفيض العجز، والتزام كلينتون بذلك حتى استطاع تسديد الديون التي ورثها الثلاثة الجمهوريون لـ(رونالد ريغان وجورج بوش) وبانتهاء عصر كلينتون أصبحت إدارته بطلة استئصال الديون القومية وزيادة الإنفاق القومي، والفيدرالي فضلاً عن السياسات الاجتماعية(فو، ٢٠٠٩: ١١٨)، وكذلك ازدهرت في زمن كلينتون أنشطة المراكز البحثية الليبرالية، ومنها: الاقتصادية، مثل: (معهد الاقتصاد السياسي)، وفي السياسة الخارجية تميزت معاهد تدعو إلى التعددية والدبلوماسية، مثل: (معهد الدراسات السياسية) الذي يصدر مجلة (Foreign Policy Infocus)، وكذلك (معهد الاتحاد الأمريكي للعلوم)، والدفاع عن المعلومات CD) الذي يقدم نشر مطبوعة بعنوان Defens Moniter)، وكذلك معهد (سايمون)(هاملر وفاييس، د.ت: ٤٦-٤٧).

واتسمت مدة كلينتون بالازدهار والسلام للمحظوظين لكنها لم تستمر، ففي العام (٢٠٠٠م)، استطاع المحافظون الجُدد بقيادة (بوش الابن) بالعودة إلى السلطة مرة أخرى، والسيطرة على التيار المحافظ داخل الحزب الجمهوري، ومن ثم على الفروع الثلاثة للحكومة، وأدى ذلك إلى تطبيق الإيديولوجية المحافظة مما أدى إلى انهيار تام للتيار الليبرالي، وزوال كل منجزاته، إذْ إنَّ الفائض من الميزانية الذي ورثه من خلفه الديمقراطي انقلب إلى عجز، وتراجع (بوش الابن) من جديد الفصل بين الفقراء والأغنياء(فو، ٢٠٠٩: ١١٨)، لكن سياسة فكر اليمين السياسي (المحافظين الجُدد)، وسيطرته الكبيرة على الحكومة الأمريكية، وتطويع أجندته في السياسات الداخلية والخارجية لا يعني اختفاء وانسدار التيارات السياسية الأخرى وتواريها، فمع ذروة السيادة العملية لأفكار اليمين السياسي المحافظ هناك تيار ليبرالي جديد عبرت عنه مجموعة الأفكار التي ظهرت في القرن التاسع عشر في أمريكا الذين كانوا شديدي الحذر من توجهات المحافظين الجُدد، ليس حيال متطلبات الدور العالمي الجديد للولايات المتحدة والتزاماتها الأمنية عالمياً فقط، بل وأيضاً التشكيك في إمكانية القدرات الاقتصادية الأمريكية على مسايرة تلك الالتزامات، والتي بدت عالية الكلفة، والدعوة لإعطاء الأهمية إلى الشؤون الداخلية، وإلى إيلاء المصالح الحيوية الأمريكية ذات الصلة بالنشاط الاقتصادي(منعم صاحي العماري، الولايات المتحدة الأمريكية بعد المحافظين الجدد (العماري، ٢٠١٠: ٣).

فضلاً عن ذلك فقد دفعت أصوات عدة الأمة إلى الحاجة لعودة التيار الليبرالي من أجل إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية والدولية، إذْ كانت الأمة بحاجة إلى برنامج ليبرالي يقوم على توسيع شبكة الائتمان الاجتماعي، وتقليل اللامساواة، أي برنامج جديد

للإصلاح في الداخل شبيه ببرنامج الصفقة الجديدة. ويجب أن تكون النقطة البداية لذلك البرنامج هي مكافأة الضمان الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين(كروغمان٢٠٠٩، ص٢٠).

حتى استطاع التيار الليبرالي العودة من جديد إلى السلطة، وذلك في العام (٢٠٠٦م) في الانتخابات التصفية للكونغرس وجاء هذا الصعود صادماً للعديد من الناس، والمحافظين خصوصاً على الرغم من ان الفوز قد أشير له قبل أكثر من سنتين، عن طريق استطلاعات الرأي الذي إشارة إلى تصاعد التيار الليبرالي(كروغمان٢٠٠٩: ٢٠).

ثانياً: أهم الأسباب التي أسهمت في صعود التيار الليبرالي الجديد:

هناك عدة أسباب أسهمت في صعود الليبراليين الجُدد في الولايات المتحدة، وفي عُدد مختلفة لكن كانت هناك أسباب رئيسة دفعت بالتيار الليبرالي الجديد إلى الساحة الفكرية في أمريكا كانت أهمها: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية حتى أصبح ظهور هذا التيار مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بهذه الأسباب، وسنعرض هذين المجيين وتأثيرهما في صعود التيار الليبرالي الجديد منذ بداية عشرينات القرن التاسع عشر إلى ستينيات القرن العشرين، ثم مرحلة صعوده الثانية في مدة رئاسة الرئيس (بيل كلينتون)، وأخيراً صعود التيار الليبرالي في العام (٢٠٠٨م).

١- الأسباب الاقتصادية:

كان من أهم الأسباب لصعود التيار الليبرالي الجديد في فترة العشرينيات من القرن التاسع عشر هي الأزمة الاقتصادية التي مر بها العالم والولايات المتحدة خصوصاً، حيث كان لها الأثر الكبير في إعادة صياغة والنظر في الليبرالية الكلاسيكية ومبدأ (دعه يعمل دعه يمر)، وأقامت التيار الليبرالي جديد مبني على تدخل الحكومة، وتنظيم النشاط الاقتصادي، وتحقيق الرفاه للمجتمع، واعتمدت هذه الأفكار بالأساس على النظرية (الكنزية) في الاقتصاد، وفي هذه المدة أعطيت الطبقة الفقيرة الكثير من حقوقها، ولاسيما العمال، إذ ساعدت مؤسسات (فيدراليه روزفلت) في برنامجه (الصفقة الجديدة) العمال كونهم الطبقة الأضعف اقتصادياً في أمريكا، حيث انتشار اتحادات العمال من أجل التوزيع العادل للثروة بين العمال ومالكي العمل حتى لا تهدد حقوقهم، حيث لعبت هذه الاتحادات فيما بعد، وتحديداً بين الأعوام (١٩٣٥م – ١٩٤٥م)، في دعم الأجندة الليبرالية داخل الحزب الديمقراطي، ومثال على ذلك تجلى في دعم ثلاثة أرباع من اتحادات العمال الرئيس الديمقراطي في إنتخابات العام(١٩٤٨م)(كروغمان،٢٠٠٩: ٢٠)، وبذلك أصبحت الطبقة العمالية التي استفادت من ليبرالية (روزفلت) الاقتصادية السبب في صعود التيار الليبرالي منذ عشرينات (١٩٢٠م).

واستمرت هذه الأفكار الليبرالية الاقتصادية الداعية إلى تدخل الحكومة في الاقتصاد حتى كان لها الأثر في تخفيض اللامساواة تخفيضاً كبيراً، وصارت أفكار التيار الليبرالي تحظى باحترام، ولم تعد أفكار

الطبقة البرجوازية فقط، فقد أيدتها الطبقة الفقيرة أيضاً، وفي الوقت نفسه فرأى وجهة النظر الليبرالية الكلاسيكية التي تدعو إلى ان لدور الحكومة يجب بعيداً عن الاقتصاد شهدت تراجعاً كبيراً، ويسخر (فرانكلين روزفلت) من هذه الفكرة في خطابه العام (١٩٣٦م)، في حديقة ميدان موسون قائلاً: ((العقيدة التي ترى:ان أفضل حكومة هي أكثر الحكومات أميناً)) (كروغمان،٢٠٠٩: ٧٧).

وتستمر الأفكار الاقتصادية الليبرالية الجديدة في فعاليتها، وحشدها للأمريكيين، وجعل التيار الليبرالي الجديد في القمة حتى نهاية الستينيات من القرن العشرين لكن الركود الاقتصادي في سبعينيات القرن العشرين جاء في مصلحة التيار المحافظ ليؤكدوا ادعاءاتهم في فشل الفكر (الكنزي)، وأفكار الصفقة الجديدة، ثم أدت هذه الأحداث إلى تصاعد التيار المحافظ، وتتويج (رونالد ريغان) في الثمانينيات كثمرة لجهد المحافظين في تلك المدة، وطبق (ريغان) برنامجه الاقتصادي (الصباح الجديد) الذي كان الغرض منه هو: ليس استئصال الحكومة من الجانب الاقتصادي، بل استعمال الحكومة لتوزيع الدخل والثروة إلى الأعلى، والعمل على تقليص عمل البرنامج الليبرالي الاقتصادي لليبراليين الجُدد(فو، ٢٠٠٩: ١١٦).

وفي أثناء عهد (ريغان) أسهمت أفكار المحافظين وسياساتهم الاقتصادية في تحاول دولة الرفاه عند طريق خفض برامج ضمان العائلة، وخصخصة الخدمات الاجتماعية، وتراجع الضمان الاجتماعي(**بيشاد شوسودكي، الفقر العالمي في أواخر القرن العشرين**(عام، ٢٠٠٢: ٣٩٣)، وكانت أفكار المحافظين الاقتصادية ترمي إلى نقل الموارد من الفقراء إلى الأغنياء، ومهاجمة النقابات العمالية، والتوسع في الإعانات للصناعات الكلية المرتبطة بالبنتاغون(الود، ٢٠٠٣: ٩٦).

فقد تدنى الاقتصاد الأمريكي إلى أدنى مستوياته، وتحديداً من العام(١٩٧٠م – ١٩٩٠م)، وظهور موجات الفقر من جديد، وأصبحت في تلك المدة التحول الأمريكي للاقتصاد يدفع بالاتجاه لتحويل الطبقات العليا من المجتمع إلى طبقات عليا في مجتمع ليبرالي، إذ ارتفعت حصة الأغنياء الكبار من الدخل القومي مالصافي (٥٪) من السكان(٥ ١٢.٢ ٪) في العام (١٩٨٠م) إلى (١٥.٩ ٪) في العام (١٩٩٠م)، وارتفعت حصة الدخل القومي من الأثرياء خلال المدة نفسها من (١٣.١ ٪) إلى (١٩.٤ ٪)(الود، ٢٠٠٣: ٩٦).

ونتيجة لهذه الفروق عاد الليبراليون الجُدد للهوض من جديد، ولمدة بداية الثمانينيات من القرن العشرين في موجتهم الثانية في عدد من المدن الأمريكية الكبرى خاصة في الولايات ذات التوجه الليبرالي، وجاء صعود هذا الجيل نتيجة لصعود قوة اجتماعية غابت عن الساحة السياسية طوال حكم المحافظين الجُدد، والمتمثلة في اتحادات العمال التقليدية، واتحادات العمال في المؤسسات الحكومية الذين كانوا محرومين من الانضمام لاتحادات العمال، وعمل هذا التيار منذ البداية لكسب الجمهور، ومعاداة التيار المحافظ، ويرج

الليبراليون لأجندة اقتصادية تعتمد على معالجة المسائل الداخلية، وأهمها: الاقتصادية، والدعوة إلى إعادة التقويم العرق من أجل ضمان الفائدة لجميع أفراد المجتمع لا لطبقة واحدة، وكذلك أكدوا على أن تدخل الدولة سيكون من أجل حماية الأفراد من تقلبات السوق، وتغير قواعد السوق لتحقيق الفائدة لغالبية الشعب، واهتمام لحساب الحواجز الحمائية وتحرير القانونية(ملاتجا، ٢٠٠٥: ٤٢ – ٤٧).

فضلاً عن ذلك جاء صعود (بيل كلينتون) في العام (١٩٩٢م) نتيجة لصعود التيار الليبرالي من جانب، ومن جانب آخر كان المهيب الرئيس في صعوده هو العامل الاقتصادي، إذ ازداد التدهور الاقتصادي، والديونية الخارجية الأمريكية نتيجة الأفكار الاقتصادية المحافظة، لذلك قاد الرئيس (كلينتون) حملة ليبرالية للحد من اللامساواة الطبقي، والسعي إلى المساواة، والقضاء على البطالة، وتحويل الديون الخارجية إلى فائض خلال مدة حكمه، وإعادة ترتيب كل الأوضاع السيئة التي خلقها المحافظون، ولاسيما الاقتصادية، ولكن بدأت الأمور للتدهور بسرعة مع تولي المحافظين السلطة في عهد (جورج بوش الابن)، فلي غضون أشهر من تنصيبه إنتهت مدة الازدهار الليبرالي، وعادت من جديد مشكلة البطالة، والعجز في الميزانية، وإتسعت الفوارق الطبقية، وتحول الحساب الضريبي بشكل ملفت من الفقراء إلى الأغنياء، وزيادة ميزانية الدفاع على حساب الإصلاحات الاقتصادية الداخلية.

إذ ينظر الاقتصادي (بوش ياعنف) إلى العجز التجاري لعام (١٩٩٨م) بشيء من البساطة، ولا يذهب للقلق بحسب قوله، لكن في العام (٢٠٠٣م)، شعر بالقلق للعجز الكبير في الميزانية، وفي العام (٢٠٠٥م)، أصيب بالرعب بحسب تعبيره، إذ علم بعجز الميزانية الأمريكية، ويرى: ان العجز سيجعل المجتمع من مجتمع الدائن الذي وعده به بوش إلى مجتمع من المزارعين إذا استمر التيار المحافظ في السلطة لعام (٢٠١٥م)(ليند، ٢٠٠٦: ٢٦٧).

وفي استطلاع قامت به مؤسسة للرأي في شهر (حزيران / يوليو/ ٢٠٠٧م)، حول الطريقة الاقتصادية التي تسير بها الأمور في الولايات المتحدة في هذا الوقت: فأجاب (٢٤٪) فقط بقولهم: أنهم كانوا راضين بالمقارنة مع (٧٤٪) كانوا غير راضين، ويعود السبب في ذلك إلى انهيار الاقتصاد الأمريكي، والكلفة الكبيرة للحرب على العراق وأفغانستان، والأزمة الاقتصادية الكبيرة(كروغمان، ٢٠٠٩: ٢١٨).

وفي العودة إلى الحرب على العراق وأفغانستان، وأثر العامل العسكري في تصاعد العجز في الميزانية الأمريكية، فنلاحظ: إذ ما بين العامين (١٩٩٩م – ٢٠٠١م)، ظهرت علاقة ما بين نمو القوات المسلحة ومشاركة الاقتصاد الأمريكي، و ازداد الإنفاق العسكري ليصل ١٥٪ في العام (٢٠٠١م) أي بعد أحداث ١١ أيلول، وإعلان الحرب على الإرهاب على ميزانية الدفاع لعام (١٩٩٩م)(تود، ٢٠٠٣، ص١١١).

وإن تكلفة الحرب على العراق وأفغانستان من الميزانية الفيدرالية قد بلغت (٤١٢.٥) مليار دولار في العام (٢٠٠٤م)، ومن ثم إنعكست هذه التكلفة على حالة الاقتصاد الوطني الدائر في الديون، وحالة الاكتئاش التراكمية مع البطالة، ورغم ذلك وافق المحافظون الجُدد في الكونغرس على تخصيص (٨٧) مليار دولار لتغطية تكاليف العمليات العسكرية في آسيا الوسطى والشرق الأوسط في العام (٢٠٠٥م)(رئيس، ١٩٩٤: ٩٦).

وتواصل العجز في الميزانية أثر زيادة ميزانية الدفاع حتى وصل إلى (٧٠٠) مليار دولار في العام (٢٠٠٨م)، فضلاً عن انكماش الاقتصاد الأمريكي، كأكبر اقتصاد في العالم بنسبة (٦.٢٪) في الربع الأخير من العام (٢٠٠٨م)، وهذا بمثابة أكبر معدل متراجع منذ العام (١٩٩٢م)(العماري، ٢٠١٠: ٣٣٠-٣٣٣).

إن الأخطاء المرتكبة في وزارة الدفاع الأمريكية، وما ترتب عليها من خسائر اقتصادية، وسقوط هيبة التوليف بين الإستراتيجية والديمقراطية، الأمر الذي جعل الكثير من المؤسسات الأمريكية المحلية تبادر بصعود اتجاه فكري، وهو (اليسار الأمريكي الجديد) الذي تنامت قوته في عهد الرئيس الأمريكي(كلينتون)، وتزايدت قوس وجوده في نهاية الولاية الثانية (جورج ووكر بوش) (العماري، ٢٠١٠:ص٣٣٠-٣٣٣)، حتى أتيح مسيرة هذا الاتجاه بصعود الرئيس (أوباما)، والذي ينتمي إلى اليسار الليبرالي، والذي سعى إلى التوسع من سيطرة الدولة في مجال الرعاية الصحية والبيئة، وزيادة الضرائب وتقليص ميزانية الدفاع

٢- الأسباب الاجتماعية

اعتمد التيار الليبرالي الجديد: وبشكل كبير في صعوده على العوامل الاجتماعية المؤثرة، والطبقات الاجتماعية الفقيرة التي أصبح ممثلها، ويعمل على تحقيق مصالحها، فمنذ بداية ظهور التيار الليبرالي الجديد، وتطبيق أفكاره على يد (فرانكلين روزفلت) كان نتيجة أوضاع اجتماعية سيئة حملها الكساد الكبير للمجتمع الأمريكي عن طريق انتشار الفقر و اللامساواة بشكل كبير بعد العام (١٩٢٠م)، وذلك عمل الليبراليون الجُدد في ذلك الوقت من أجل معالجة الأوضاع الاجتماعية السيئة للفقراء والطبقة الوسطى والمهاجرين الجُدد، ومن ثم أصبحت هذه الطبقات الاجتماعية العامل الرئيس في تكوين الحزب الديمقراطي، والمؤثرة في صعوده(فرغلي، ٢٠٠٩: ٢١٢).

ويشير الكاتب (إليس جي ارنـاد) في(تشرين الأوّل / أكتوبر/ العام ١٩٤٨م)، في مجلة (الفلك) مقالة له بعنوان (يستطيع الديمقراطيون أن يربحوا)، حيث يُرجع أسباب سيطرة الليبراليين على الساحة السياسية إلى الأسباب الآتية(كروفمان، ٢٠٠٩: ٢):

الآلات السياسية الحضرية المستندة إلى دعم التيار الليبرالي إلى المهاجرين والفقراء، إذ بدأ التيار بدعم المهاجرين منذ سنوات لـ(فرانكلين روزفلت)، إذ مثل هؤلاء مصدرا كبيرا لدعم الليبراليين، وكذلك دعم التيار الليبرالي بشكل كبير المناطق الفقيرة من أجل

همهم إلى صفوفه عن طريق توفير الحاجيات الضرورية لهما، لذا كان هناك أثر كبير لهاتين الشريحتين الاجتماعيتين في صعود التيار الليبرالي، فضلا عن ذلك كان اليسار الفكري في أوج نشاطه

واستمرت هذه العوامل الاجتماعية في العمل على جذب أفراد المجتمع إلى الحزب الديمقراطي بعد (روزفلت) سنوات طويلة، إذ يرى الباحثون منذ العام (١٩٢٠م) إلى العام (١٩٥٠م) إحتفاظ الشعب الأمريكي بشكل أساس في ذلك الوقت بالمهاجرين الذين كانوا يدعون إلى الوطنية، وكانت النتيجة لذلك وجود بلد كانت الأغلبية الساحقة فيه من العمال قد نالت حق الانتخاب بسبب وجود ودفاع التيار الليبرالي.

ولذلك أصبح للمهاجرين الذين استفادوا من حق الانتخاب والوطنية، وكذلك الطبقة الفقيرة والمتوسطة التي استفادت من برامج الرفاهية الليبراليين العمود الأساس للتيار الليبرالي، والذي تمثل في الحزب الديمقراطي وزيادة على ما تقدم فبحلول الخمسينيات كان الفقراء البيض يعملون على إفادة أنفسهم فعلياً من حق الانتخاب على نحو أكبر بكثير مما كانوا قادرين عليه في العشرينات ويعود السبب في ذلك إلى صعود هذه الطبقة إلى اتحادات العمال الذين كانوا ينتمون إليها أو ينتمي إليها أحد أفراد عائلاتهم أو أصدقائهم والتي رفعت وعيهم وحافزهم السياسي، وكانت النتيجة لذلك وجود جمهور من الناخبين يميلون بشكل ملفت الأنظار نحو دعم دولة الرفاه الليبرالية – وهو جمهور واسع أكثر من جمهور الناخبين في العام (١٩٢٠م)، وهم جمهور الناخبين للحزب الديمقراطي(لينـد، ٢٠٠٦: ٢٦٩).

وكانت النتيجة إعادة التخطيط الرئيس على المرء في الستينيات من القرن العشرين إلموذجاً عن السياسة المستقطبة عرقياً حتى العقود الثمانية المتتالية، إذ لم يفز أي مرشح رئاسي ديمقراطي بأغلبية أصوات البيض منذ النجاح (للدون جونسون) في العام (١٩٦٤م)، إذ عمل (جونسن) على تحرير العبيد مما كان استياء البيض، وتراجعهم عن تأييد الحزب الديمقراطي حتى ديمقراطيو الجنوب انضموا الحزب الديمقراطي، وبالمقابل أصبحت هنالك طبقة اجتماعية جديدة تمت أصبغتها للحزب الديمقراطي، وأصبحت عامل مهم في تأييده وصموده، وهم (السود) (لينـد، ٢٠٠٦: ٢٧٦).

ففي السبعينيات من القرن العشرين اعتمد الحزب الديمقراطي في تنفيذ أهدافه الليبرالية على تشكيله إئتلاف كبيرا تكون من السود، ومن الأقلية الليبرالية الموجودة ضمن الشعب الأبيض، ولأسباب سياسية ومبدأية كان جميع هؤلاء مؤيدين لسياسة (للدون جونسن)، وثورة الحقوق المدنية، ومن ثم أصبحت مخاوف المحافظين من ذوي البشرة البيضاء حقيقة، لأنهم رأوا: أنهم شكلوا كتلة كبيرة في قاعدة الحزب الديمقراطي، ولابد من الإشارة إلى ان الأقلية اليهودية هي المجموعة الأثنية البيضاء الوحيدة التي ما زالت هي الوحيدة المؤيدة للحزب الديمقراطي، وبرنامجه الليبرالي بعد (ثورة الحقوق المدنية)، أي في عهد (للدن جونسن)

(ليند، ٢٠٠٦: ٢٧٦)، وعلى الرغم من ان هناك تأييدا كبيرا من قبل اليهود للتيار المحافظ الجديد نتيجة تطابق بعض الأفكار لكنّ اليهود الليبراليين ما زالوا أكثر من اليهود المحافظين في تصويتهم للحزب الديمقراطي وتأييدهم للقضايا الليبرالية، مثل: فصل الدين عن الدولة، والشذوذ الجنسي، والإجهاض وغيرها من الأمور(رشاد، ٢٠٠٩: ٢٣٩ – ٢٤٤).

وفي أواسط السبعينيات من القرن العشرين أطلق الليبراليون الأشخاص ذوي الأصول الاثنية إلى رسيدهم محتوين إياهم مجموعة مؤهلة للانتخاب على أساس الأقلية العرقية، لأنها هي الأخرى طبقة فقيرة، ومن ثم كانت تبحث عن الرفاه الاجتماعي الذي ترى في البرنامج الليبرالي كفيلاً في تحقيقه (ملانجا، ٢٠٠٥: ٤٥).

أمّا مدة الثمانينيات من القرن العشرين، وهي مدة حكم (رونالد ريغان)، فكانت مدة ارتفعت فيها اللامساواة الاجتماعية إلى درجات كبيرة، حيث أظهرت إحصائية أجرتها الكونغرس، ونشرت في (آذار / مارس/ ١٩٨٩م)، ان متوسط دخل العائلة للخمس الأفقر من السكان قد انخفض بأكثر من (٦٪) إبتداءاً من العام (١٩٧٩م)، وحتى العام (١٩٨٧م)، وفي حين ارتفع بالنسبة للخمس الأغنى بأكثر من (١١٪)، ونشرت كذلك دائرة المحاسبة العامة تقويمها في نهاية عهد (ريغان) ليؤكد هذا التقرير زيادة عدد الفقراء، وتدهور حصيلة الرعاية الصحية للخمسة للفقراء، والطبقة الوسطى، وهبوط مستوى الأمان للعامل(تشوسكي، ١٩٩٢: ١٠١-١٠٤).

أمّا في مدة التسعينيات التي أشرت في بدايتها صعود عدة الليبراليين الجُدد مرة أخرى نتيجة سوء الأوضاع الاجتماعية للأمريكيين خاصة الطبقة الفقيرة والمتوسطة، ونتيجة تدني مستوى الرعاية الصحية، وتحمل الطبقة الفقيرة عبء الضرائب بدل الأغنياء، وزيادة البطالة ومعدلات الفقر لتؤثر سياسة المحافظين الاجتماعية في صعود الموجة الثانية من الليبراليين الجُدد، واستطاع هذا التيار الاستفادة من هذه الأوضاع الاجتماعية بحسب تعبير الكاتب (ملانجا) ليضيف (١٣ مليون) مهاجر وفقير في مدة التسعينات غالبيتهم من العمال الفقراء والطبقة المتوسطة والمهاجرين، ومن ثم حمل هؤلاء تأييدا شديدا لدولة الرفاهية، والزيادة في الخدمات الاجتماعية(ملانجا، ٢٠٠٥: ٦٢)، لتكون عاملا مهما في صعود الموجة الثانية من الليبراليين الجُدد للسلطة لكن واجه التيار الليبرالي على خلفية تأييد تلك الطبقات الاجتماعية إنتقاداً شديداً من التيار المحافظ: بأنهم عاصرون في كسب تأييد الطبقة السوداء من الشعب الأمريكي والمهاجرين(ليند، ٢٠٠٦: ٢٧٨-٢٧٩).

حتى استطاع التيار المحافظ الجديد تجميع قواه، والعودة من جديد إلى السلطة في العام (٢٠٠٠م)،(وصول بوش الابن)، ونتيجة للأوضاع الاجتماعية الردية، والحد من الحريات العامة في زمن (بوش الابن) بعد إصداره قانون مكافحة الإرهاب

رقم(٥٦) في (٢٠٠١/١٠/٢٦)، من قبل الكونغرس، والذي أتاح للسلطة التنفيذية إغلاق أي شخص على وفق تهم غير ثابتة، والتنصت على المكالمات، والاحتجاز دون تحقيق وتضييق الخناق على المهاجرين، و الحد من الحريات العامة، وارتفاع اللامساواة بين أفراد الشعب، وخاصة بين الأغنياء والفقراء، فقد أصبحت الحاجة ملحة للتغيير لصالح أمريكا، ولتصحيح أخطاء التيار المحافظ فضلاً عن ذلك أدت الفوارق الطبقية المتعاظمة، والعداء المتفشي لشرائح واسعة من المجتمع الأمريكي، ولتقليص الطبقة المتوسطة، والتي أصبحت غاية في الوضوح، الأمر الذي أدى إلى تراجع سياسات الأمن الاجتماعي، والتي أدت بمجملها إلى المزيد من الاستقطاب في المجتمع الأمريكي نحو اليسار، ومن جانب آخر أدى إلى انفصال الزاج الديني عن الواقع ، إذ أميز المزاج الديني طوال مدة المحافظين الجُدد في إقحام القيميّات في الممارسات الحياتية بشكل جعل العقل مضطراً للكف عن أعمال الفكر اتقاء للواعي سلسلياً وفالتاً الإيمان الأعمى برؤية تكاد تكون مقدسة لدى الناظرين إليها، والواشرين بها. وقد أدت هذه الرؤية إلى عدم القدرة على تحسين ما يشيب الواقع، ومن ثم رأى أغلبية المجتمع الأمريكي ان هذه الرؤية لدفع المجتمع إلى تدهور كبير، وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر في العام(٢٠٠١م)(العماري، ٢٠١٠: ١٨).

وما زاد الأوضاع الاجتماعية سوءاً الحرب على العراق وأفغانستان، وما أبدت الإدارة المحافظة من رغبة في إنفاق المليارات في الخارج، في المقابل جملت المواطن الأمريكي يفرق في الدين واللامساواة، إذ أن نفقات الولايات المتحدة على الحرب لمدة ثلاثة أشهر يومها ان تقضي على الجوع والتشرد في أمريكا لمدة عشر سنوات، لكن يبدو بحسب الأفكار المحافظة أن توفر الأوى والمأكل لمواطنيها ليس من أولوياتهم بحيث يرى الباحثون إنّا استقطعت الولايات المتحدة (٢٥٪) من موازنتها العسكرية السنوية، فيمكنها قطع شوطاً طويلاً في القضاء على الجوع والتشرد في العالم(هام، ٢٠٠٢: ٢٦).

كل هذه الأسباب الاجتماعية و الأوضاع الاجتماعية الرديئة التي خلفتها الحرب على العراق وأفغانستان قد أدت إلى سيطرة التيار الليبرالي على الكونغرس في الانتخابات النصفية لعام (٢٠٠٦م) **سمير التليلي، أمريكا من الداخل: حروب من أجل النفط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٧٣)** ، وصعود الرئيس (باراك أوباما) في العام (٢٠٠٨م)، والذي عمل إلى تطبيق أجندة التيار الليبرالي عن طريق طرح مشروع الرعاية الصحية للفقراء وكبار السن، وإعادة العمل بالضريبة التصاعدية. ولابد من الإشارة أخيراً إلى أن صعود الرئيس أوباما جاء بمثابة ثمرة جهد التيار الليبرالي الذي ناضل مدة طويلة من أجل الحقوق المدنية، وعودة التيار الليبرالي الجديد بموجة ثالثة بعد كل من (روزفلت، وبيل كلينتون).

الخاتمة:

المواقف السياسية التي خاضها الفكر التقدمي ضمن الاتجاه الليبرالي مكنته من تعزيز دوره الفكري كأحد أهم التيارات السياسية الفكرية في فلسفة إدارة السياسة الأمريكية المعاصرة.

ونتج عن ذلك أن يكون هذا الاتجاه مساراً راسخاً في تعهيد أسس إدارة موارد الدولة الاقتصادية ونظمها السياسية وإدارة دفة قيادة ذلك النظام الذي يحدوه كل الأمل في أن يكون رياداً أميناً لتسيير سفينة النظام العالمي وتحديد ملامحه النهائية بما يتلائم مع الفلسفة التي يقوم عليها الفكر السياسي الأمريكي المعاصر.

تلك الركيزة الأساسية في جوهر العقل السياسي الفلسفي السياسي الأمريكي كانت نقطة الانطلاق لدى هذا الاتجاه في تحديد الثوابت التي شاد عليها كل المواقف والرؤى التي يتبناها ولا زال رغم اختلاف نوع وشكل إدارة الدولة وتأثير شخوص النظام مما جعله أحد أهم عوامل نجاح الفلسفة السياسية الأمريكية في جعل النظام الأمريكي يتزعم كل دول العالم فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

قائمة المصادر

١. استيفان ملانجا(٢٠٠٥)، الجيل الجديد من اليسار الجديد كيف تدار السياسة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم غرايبة، دار الساقي، بيروت.

٢. اسعد عبد الرحمن(٢٠١٢)، الجمهوريون والوليس (اوباما) وأصوات اليهود، صحيفة بلادي، العدد(١٣) بغداد.

٣. اوستن رني(١٩٩٤): سياسة الحكم، ترجمة علي ذنون، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٩٤.

٤. إيمانويل تود(٢٠٠٣)، ما بعد الإمبراطورية دراسة في تفكيك النظام الأمريكي، ترجمة: محمد زكريا إسماعيل، دار الساقي، بيروت.

٥. برنارد هام(٢٠٠٦)، الولايات المتحدة السقوط الكأسرة في وجه العدالة والديمقراطية، ترجمة أنور الأسعد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

٦. بول كروغمان(٢٠٠٩)، ضمير ليبرالي، ترجمة محمد محمود التوبة، دار العبيكان، الرياض.

٧. بيير هانس رجوستان لمايز(٢٠٠٨)، واشنطن والعالم: عظمة القوى العظمى، ترجمة قاسم

بغداد، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

٨. جيزيف ف(٢٠٠٩)، الحرب الطبقية المالية: كيف أضاعت النخب الأمريكية الثقافية الحزبية مسئوليتها وما هي مسئوليات استعادته ؟، ترجمة: اسعد الحسن، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دبي.

٩. سمير التليلي(٢٠١٠)، أمريكا من الداخل: حروب من أجل النفط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

١٠. عامر هاشم عواد(٢٠١٠)، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، أطروحة دكتوراه، العدد (٨٠)، بيروت.

١١. مالك عبد أبو بشهوة وآخرون(١٩٩٣)، الأيديولوجيا والسياسة دراسات في الأيديولوجيات السياسية المعاصرة، ج١، دار الجماهير، بنغازي.

١٢. مايكل امي جرويس(٢٠٠٣)، الواطة في القرن الحدي والعشرين: الحكم الذاتي الفودي، (في: دوان إيك ابويلي، بناء مجتمع من المواطنين في القرن الحادي والعشرين)، ترجمة أحمد الجمل، دار الكتاب، دمشق.

١٣. مايكل ليند(٢٠٠٦)، النخبة المحافظة والثورة ضد الصفقة الجديدة (في مانيف فرايدر غاري غرستل)، الطبقة الحاكمة في أمريكا، تأثير الأثرياء والأغنياء في دولة ديمقراطية، الدار العربية للعلوم، بيروت.

١٤. محمد توكي بن سلامة(٢٠٠٩)، أوباما: درس جديد في الديمقراطية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٦١)، بيروت.

١٥. سلعم صاحي العماري(٢٠١٠)، الولايات المتحدة الأمريكية بعد المحافظين الجدد (هل تجرأ على رؤية ذاتها ؟)، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العددان (١٩ ـ ٢٠)، بغداد.

١٦. موريس دوفرجيه(١٩٩٢)، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، ترجمة جورج أسعد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت.

١٧. نعوم تشومسكي(١٩٩٩)، إعاقة الديمقراطية: الولايات المتحدة والديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٨. هـ ج. ويلز(١٩٣٠)، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

١٩. يوسف رشاد(٢٠٠٩)، اليهودي العالمي: قراءة جديدة لكتاب هنري فورد، دار الكتاب العربي، دمشق.